Editing and studying of "Muntaqā Maġāzī Al-Wāqidī" by Ibn Hajar al- Asqalāny

Book · January 2020

1 author:

Alaa Osman
University of Tuebingen



المنتقى من مغازي الواقدي

للحافظ

ابن حجر العسقلاني

ت: ٨٥٢ هـ

قرأه وعلق عليه

علاء عوض عثمان



دار الذخائر









مغازي الواقدي

الأصل والمنتقىٰ

تعد دراسة منهج ابن حجر في كتابه (المنتقىٰ من مغازي الواقدي) من الدراسات البِكر، التي لم يتعرض لها أحد من قبل؛ ولعل السبب الرئيسي في ذلك عدم اشتهار الكتاب أو طبعه من قبل. وقد ألقىٰ الدكتور شاكر محمود عبد المنعم لفتة سريعة عن الكتاب، في دراسته عن ابن حجر ومصنفاته، لم تتعدَّ الأسطر، ومع ذلك فقد وقع فيها في بعض الأخطاء؛ منها:

- قوله: «قال ابن حجر في بدايته [أي المخطوط]»[1]، وهذا أول خطأ؛ فهذا الموضع المشار إليه ليس بداية الكتاب كما سيأتي.

- قوله: «في بدايته: هذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مصدر عند أهل العلم، وأركان معدي المغازي، فيما لم يخالف فيه غيره». وهذه العبارة فيها بعض الارتباك؛ لأنه قرأ بعض الكلمات قراءة خاطئة، فقوله: «مصدر عند أهل العلم» خطأ، والصحيح: «مضعف عند أهل العلم»، وقوله: «أركان معدي المغازي» الصحيح: «وإن كان مقدمًا في المغازي».

- قال: «ثم أفضىٰ حديثه إلىٰ القول: إنَّ أوَّل ما وقف عليه من المغازي تسمية من شهد بدرًا»[2]، وهذا غير صحيح؛ لأن الحافظ بدأ بأول لواء عقده النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما سيأتي في نص المخطوط.

(١) «ابن حجر العسقلاني ومصنفاته» (١/ ٣٤٣).

(٢) المصدر السابق.

- قوله: «ثم خمس ورقات بدون عنوان، فيها فوائد عن سرية عبد الله بن جحش وموقعة بدر»[1]. وهذا -أيضًا- غير صحيح؛ فالأوراق ليست فوائد بالمعنىٰ المتبادر، بل هي من التلخيص الذي قصده الحافظ للكتاب، وقد قال في أول المخطوط: «هذا تعليق من مغازي الواقدي من أوله» كما سيأتي في موضعه من النص المحقق إن شاء الله.

ولعل سبب ما سبق -من الأخطاء- أنَّ الدكتور شاكر عبد المنعم ألزم نفسه بالكلام علىٰ كلِّ مصنفات الحافظ ابن حجر، وهذا لا يتأتىٰ بسهولة، خاصة مع كثرة مصنفات الحافظ وتشعب مجالاتها، كما يجب أن ننوه إلىٰ أنَّ النص لم يكن محققا؛ مما زاد في صعوبة دراسته، خاصة أنَّ هذه النسخة بخط ابن حجر نفسه، وخطه رَحِمَهُ اللَّهُ يصعب قراءته، كما ذكر الدكتور شاكر[2].

وقد ذكر الدكتور عبد العزيز السلومي اختصار ابن حجر للمغازي ذكرًا عابرًا، وقرأ فيه مقدمة النص كقراءة الدكتور شاكر عبد المنعم[3]، وقد تبين ما فيها من خطأ، والظاهر أنَّه نقلها منه دون تأنٍ في قراءة النص.

ولم أقف -علىٰ حد اطلاعي البسيط- علىٰ من تكلَّم عن هذا الكتاب ومنهج الحافظ ابن حجر فيه، غير تلك الدراستين اللتين سبقت الإشارة إليهما، والله أعلم.



---

(١) «ابن حجر العسقلاني ومصنفاته» (١/ ٣٤٣)، حيث ذكر ذلك في الحاشية رقم (٢).

(٢) «ابن حجر العسقلاني ومصنفاته» (١/ ٣٤٣).

(٣) «الواقدي وكتابه المغازي» (١/ ١٧٠).

منهج ابن حجر في الاختصار

لم يوضح ابن حجر في بداية كتابه المنهج الذي سيسير عليه في اختصاره، فعند بدايته للكتاب لم يزد علىٰ قوله: «هذا تعليق من مغازي الواقدي من أوله...»[1]، ثُمَّ بدأ بأول لواء عقده النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وذكره، ثُمَّ ذكر سرية عبد الله بن جحش في أسطر قليلة، ثُمَّ ذكر غزوة بدر.

ولم يتعرض ابن حجر لذكر شيء من أسانيد الواقدي في الأخبار السابقة لغزوة بدر الكبرىٰ، ولكنه ذكر الأخبار بأسانيد الواقدي كاملة دون اختصارها عند دخوله في تفاصيل غزوة بدر، فيقول مثلًا: «حدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ صلىٰ يوم خرج إلىٰ بدر عند بيوت السقيا»[2].

ويقول: «قال: فحدثني أبو إسحاق الأسلمي، عن الحسن بن عبيد الله بن حنين، عن عمارة بن أكيمة، حدثني شيخٌ عرّاك -والعرّاك الصياد- كان يومئذٍ علىٰ الساحل، قال: سمعت صياحًا: يا ويلاه! يا حزناه!»[3].

واستمر -هكذا- في ذكر بعض الأخبار المنتقاة من الواقدي في الغزوة بأسانيدها كاملة؛ فذكر خبر كريمة بنت معمر بن حبيب الجمحية والدة صفوان بن أمية، وقسمة غنيمة بدر، والذين قدموا إلىٰ فداء الأسرىٰ، وتسمية الأسرىٰ، إلىٰ تمام أربع ورقات ونصف الورقة من المخطوط.

ثُمَّ يفاجئنا ابن حجر بعد ذلك بعنوان في منتصف الورقة الخامسة: «باقي المنتقىٰ من مغازي الواقدي»، ثُمَّ افتتح بعدها الكتاب بخطبة جديدة يقول فيها: «بسم الله الرحمن

(١) «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» [ق٨٣/ و].

(٢) «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» [ق٨٣/ ظ].

(٣) «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» [ق٨٣/ ظ].

الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ محمد، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين، أمَّا بعد: فهذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مضعَّفٌ عند أهل العلم، وإن كان مُقدَّمًا في المغازي، فيما لم يخالف فيه غيره، فأول ما وقفت عليه من ذلك: تسمية من استشهد ببدر»[1]. هذه هي الخطبة الجديدة التي افتتح بها الكتاب، ويُستنبط من ذلك أمور، وهي:

١ - أنَّ ابن حجر قد حدد في هذه الخطبة منهجه في الاختصار، وهو حذف الأسانيد، أي الاقتصار علىٰ الأخبار المنتقاة من كلِّ غزوة.

٢- أنَّه علل حذفه للأسانيد بأنَّ الواقدي ضعيف عند أهل العلم؛ كأنَّه يرىٰ ألَّا فائدة مرجوة من وراء سوق الأسانيد وكلُّها مبدوءة بالواقدي وهو ضعيف، إلَّا أنَّ ابن حجر يستدرك فيقول: إنَّه في المغازي ثقة، ما لم يخالف غيره. كأنه قطع الطريق علىٰ من سيأتي منتقدًا له، ما دام أنَّ الرجل ضعيف؛ فلا فائدة من سوق الأخبار التي رواها أصلًا.

٣- يظهر في هذه الخطبة إشكال، وهو أنَّ ابن حجر يقول: «أول ما وقفت عليه من ذلك تسمية شهداء بدر»، والإشكال أنَّ ابن حجر يقينًا وقف علىٰ الكتاب كلِّه؛ لأنَّه من مسموعاته، ومما قُرئ عليه كما يتبين في أول المخطوط، ولأنَّه -بالفعل- قام باختصار أول المغازي في الأوراق السابقة لهذه الورقة، فما توجيه كلامه إذًا؟

الذي تبيَّن لي أنَّه قصد أنَّ هذا أول ما وقف عليه من بعد ما بدأ في اختصار الكتاب، وأنَّ ما سيأتي سيغاير ما سبق من طريقته في الاختصار، وهذا واضح، خاصة في مسألة اختصار الأسانيد؛ لأنَّ الوريقات الأولىٰ ساق فيها الأسانيد كاملة في الأخبار التي انتقاها، فلا يكون هناك تعارض حينئذٍ، ولعلَّ ما يشهد لذلك تسمية ابن حجر حيث قال:

---

(١) «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» [ق٨٨/ و].

«باقي المنتقىٰ من مغازي الواقدي».

٤- سمىٰ ابن حجر الكتاب في هذه المقدمة الجديدة: «المنتقىٰ من مغازي الواقدي»، ولا توجد معلومات تبيِّن لنا هل كان وقت الانقطاع بين الوريقات الخمسة الأولىٰ وباقي الكتاب طويلًا أم قصيرًا؟

ممَّا سبق يتبين لنا -بوجه تقريبي- ما اختطه الحافظ ابن حجر لنفسه من طريقة بشكل نظري، ويبقىٰ أن نتابع منهج ابن حجر العملي أثناء اختصاره.

مدىٰ متابعة ابن حجر للواقدي في ذِكْر الغزوات والسرايا

بعد أن تبنىٰ ابن حجر خطته الجديدة في اختصار أصل الواقدي، شرع في اختصار الكتاب مبتدئًا بذكر من استشهد ببدر.

والمسألة الأولىٰ التي أود إبرازها هي: مدىٰ متابعة ابن حجر للواقدي في ذكر المغازي والسرايا، التي ذكرها الواقدي طول كتابه؛ فقد ذكر الواقدي في كتابه السرايا والمغازي كلها في تاريخها، فبدأ بذكر:

سرية حمزة بن عبد المطلب، ثُمَّ سرية عبيدة بن الحارث إلىٰ رابغ، ثُمَّ سرية سعد بن أبي وقاص إلىٰ الخرار، ثُمَّ غزو الأبواء، ثُمَّ غزوة بواط، ثُمَّ غزو بدر الأولىٰ، ثُمَّ غزوة ذي العشيرة، ثُمَّ سرية نخلة، ثُمَّ بدر القتال، ثُمَّ سرية قتل عصماء بنت مروان، ثُمَّ سرية قتل أبي عفك، ثُمَّ غزوة بني قينقاع، ثُمَّ غزوة السويق، ثُمَّ غزوة قرارة الكدر، ثُمَّ قتل ابن الأشرف، ثُمَّ غزوة غطفان بذي أمر، ثُمَّ غزوة بني سليم ببحران ناحية الفرع، ثُمَّ سرية القردة، ثُمَّ غزوة أحد، ثُمَّ غزوة حمراء الأسد، ثُمَّ سرية أبي سلمة إلىٰ قطن إلىٰ بني أسد، ثُمَّ غزوة بئر معونة، ثُمَّ غزوة الرجيع، ثُمَّ غزوة بني النضير، ثُمَّ غزوة بدر الموعد، ثُمَّ سرية ابن عتيك إلىٰ أبي رافع، ثُمَّ غزوة ذات الرقاع، ثُمَّ غزوة دومة الجندل، ثُمَّ غزوة المريسيع/ بني المصطلق، ثُمَّ ذِكر عائشة وأصحاب الإفك، ثُمَّ غزوة الخندق، ثُمَّ غزوة

بني قريظة، ثُمَّ سرية عبد الله بن أنيس إلىٰ سفيان بن نبيح، ثُمَّ غزوة القرطاء، ثُمَّ غزوة بني لحيان، ثُمَّ غزوة الغابة، ثُمَّ سرية عكاشة بن محصن إلىٰ الغمر، ثُمَّ سرية محمد بن مسلمة إلىٰ ذي القصة، ثُمَّ سرية أبي عبيد إلىٰ ذي القصة، ثُمَّ سرية زيد بن حارثة إلىٰ العيص، ثُمَّ سرية زيد بن حارثة إلىٰ الطرف، ثُمَّ سريته إلىٰ حسمىٰ، ثُمَّ سرية عبد الرحمن بن عوف إلىٰ دومة الجندل، ثُمَّ سرية عليٍّ إلىٰ بني سعد بفدك، ثُمَّ سرية زيد بن حارثة إلىٰ أمِّ قرفة، ثُمَّ سرية ابن رواحة إلىٰ أسير بن زارم، ثُمَّ سرية كرز بن جابر، ثُمَّ غزوة الحديبية، ثُمَّ غزوة خيبر، ثُمَّ سرية عمر إلىٰ تربة، ثُمَّ سرية أبي بكر إلىٰ نجد، ثُمَّ سرية بشير بن سعد إلىٰ فدك، ثُمَّ سرية بني عبد بن ثعلبة عليها غالب بن عبد الله إلىٰ الميفعة، ثُمَّ سرية بشير بن سعد إلىٰ الجناب، ثُمَّ غزوة القضية، ثُمَّ سرية أبي العوجاء السلمي لبني سليم، ثُمَّ سرية غالب بن عبد الله بالكديد، ثُمَّ سرية كعب بن عمير إلىٰ ذات أطلاح، ثُمَّ سرية شجاع بن وهب إلىٰ السيِّ من أرض بني عامر وسرية إلىٰ خثعم بتبالة، ثُمَّ غزوة مؤتة، ثُمَّ غزوة ذات السلاسل، ثُمَّ سرية الخبط أميرها أبو عبيدة، ثُمَّ سرية أبي قتادة إلىٰ الخضرة، ثُمَّ غزوة الفتح، ثُمَّ غزوة بني جذيمة، ثُمَّ غزوة حنين، ثُمَّ غزوة الطائف، ثُمَّ سرية قطبة بن عامر إلىٰ خثعم، ثُمَّ سرية بني كلاب أميرها الضحاك بن سفيان الكلابي، ثُمَّ سرية علقمة بن جزز المدلجي، ثُمَّ سرية عليٍّ إلىٰ الفلس، ثُمَّ غزوة تبوك، ثُمَّ غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، ثُمَّ حجة أبي بكر، ثُمَّ سرية عليٍّ إلىٰ اليمن، ثُمَّ حجة الوداع، ثُمَّ غزوة أسامة بن زيد إلىٰ مؤتة.

هذا ما ذكره الواقدي بالترتيب كما في أصله، وبعد ما استأنف ابن حجر اختصار الكتاب تابع الواقدي في اختصاره في كلِّ ما ذكره من غزوات وسرايا، فلم يُغفل ذكر غزوة ولا سرية ذكرها الواقدي، بل أتىٰ عليها كلِّها، ولو في أسطر قليلة، كما سيأتي معنا في شرح عمله في بعض السرايا.

فيظهر ابتداءً أنَّ الحافظ ابن حجر ألَمَّ بالمواضيع الرئيسة التي ذكرها الواقدي في كتابه، ولم يُغفل موضوعًا واحدًا منها، لكنَّنا نجد أنَّ الحافظ ذكر بعض التفاصيل التي لم أقف عليها في الأصل، فهل هي من زيادات الحافظ، أم أنَّ هذا مما سقط من النسخة المطبوعة؟

ومن المواضع التي وجدتها في منتقىٰ ابن حجر ولم أجد لها ذكرًا في الأصل: ذكر أخبار وفاة رسول الله ﷺ، وظاهر صنيع الحافظ أنَّ تلك الزيادات من أصل كتاب المغازي، لا من زياداته التي أقحمها علىٰ نص الكتاب؛ إذ أنَّه لم يدخل في الكتاب أي مادة ليست متعلقة به، فالأصل أنَّ هذه المادة منها، وقد وقفت علىٰ كثير من تلك المواضع في مصادر أخرىٰ منسوبة للواقدي.

وهناك بعض التفاصيل التي وجدتها في منتقىٰ ابن حجر، ولم أجد لها ذكرًا في أصل المغازي، وبعضها محفوظ في كتب التاريخ والسير، كما سيأتي في تحقيق النص، والبعض الآخر لم أجد له ذكرًا، ممَّا يؤكد أنَّ هذه التفاصيل سقطت من أصل المغازي المطبوع؛ ولعل هذه النقاط توضح لنا أهمية إخراج نص المنتقىٰ لمغازي الواقدي، بل أهمية تحقيق أصل المغازي تحقيقًا علميًّا رصينًا، يتتبع هذه النواقص.

تعامل ابن حجر مع أسانيد مغازي الواقدي

تقدم أنَّ الحافظ اتبع في أول الكتاب منهج سرد الإسناد كاملًا في الأخبار التي ينتقيها، ثُمَّ عدل عن ذلك، وقال إنه سيقوم بحذف الأسانيد.

عند تتبع عمل الحافظ ابن حجر، لا نجده قد حذف الأسانيد بالكلية كما يوحي ظاهر كلامه بذلك، وإنَّما اختلف تصرفه في اختصار أسانيد الأخبار، وبعد تتبعها نستطيع حصرها في الأحوال التالية:

* **حذف الإسناد والاكتفاء براوي الخبر الأعلىٰ**: وهذا هو الأكثر في عمل الحافظ،

فمن ذلك:

- قوله تحت عنوان (من استشهد ببدر): «عن الزهري وغيره: أربعة عشر رجلًا»[1].

- وقوله: «وعن ابن عباس قال: قتل أنسة مولىٰ النبي ﷺ يوم بدر»[2].

- وقوله أيضًا: «قال سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش: قتل أبو عفك في شوال علىٰ رأس عشرين شهرا»[3].

- وقوله: «عن محمد بن كعب القرظي، قال: لمَّا قَدِم رسول الله ﷺ المدينة، وادعته يهود كلُّها، وكتب بينه وبينها كتابا»[4].

- وقوله: «عن يعقوب بن عتبة، قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلىٰ قرقرة الكدر»[5].

- ويقول أيضًا: «وعن سراقة بن جعشم قال: مرت بنا قريش إلىٰ أُحد ونحن علىٰ قديد، فلقيت أبا سفيان»[6].

- «عن محمود بن لبيد، قال: ظهر النبي ﷺ علىٰ المنبر»[7].

- وقوله أيضًا: «وعن ابن عباس في هذا الحديث قال: وأما انقصام سيفي، فرجل يقتل من أهل بيتي، وعن المسور بن مخرمة في هذا الحديث قال: ورأيت في سيفي فلًّا

---

(١) «المنتقىٰ» [ق٨٨/ و].

(٢) «المنتقىٰ» [ق٨٨/ و].

(٣) «المنتقىٰ» [ق٩٢/ و].

(٤) «المنتقىٰ» [ق٩٢/ و].

(٥) «المنتقىٰ» [ق٩٣/ و].

(٦) «المنتقىٰ» [ق٩٦/ ظ].

(٧) «المنتقىٰ» [ق٩٨/ ظ].

فكرهته»[1].

إلىٰ غير ذلك من الأمثلة التي توجد في كل غزوة وسرية تقريبًا.

* **ذكر راوي أو راويين قبل راوي الخبر الرئيس**: وهذا كثير أيضًا، ولكنه ليس بكثرة الأول، فمن ذلك:

- قوله: «وعن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه قال: إني لبالفلجتين مقبل من الشام، إذ لقيت بني قينقاع»[2].

- وقوله: «وقال يعقوب بن محمد الظفري، عن أبيه: كان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة»[3].

- وأيضًا: «وقال أسامة بن زيد الليثي، عن أبيه، قال جعال بن سراقة لرسول الله ﷺ»[4].

- وقوله: «وعن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني»[5].

- وقوله في غزوة الخندق: «حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: حفر الخندق في ستة أيام»[6].

* **تعامل الحافظ ابن حجر مع الإسناد الجمعي**: قام ابن حجر بحذف رواة الأخبار في أكثر المواضع، ويكتفي بقوله: (قالوا)، أو: (وقالوا)، ثم يسوق القصة، وهذا يكثر جدًّا في الكتاب، خاصة مع علمنا أنَّ الواقدي نفسه يُكثر من استخدام الإسناد الجمعي في

---

(١) «المنتقىٰ» [ق٩٨/ ظ].

(٢) «المنتقىٰ» [ق٩٢/ و].

(٣) «المنتقىٰ» [ق٩٩/ ظ].

(٤) «المنتقىٰ» [ق٩٩/ ظ].

(٥) «المنتقىٰ» [ق١٠٨/ ظ].

(٦) «المنتقىٰ» [ق١٢٠/ و].

أصله، فمن ذلك:

- قوله في سرية قتل أبي عفك: «قالوا: إنَّ شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك»[1]. ونجدها في أصل المغازي للواقدي: «حدثنا سعيد بن محمد، عن عمارة بن غزية، وحدثناه أبو مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت، عن أشياخه، قالا: إنَّ شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له: أبو عفك»[2].

- وقوله تحت عنوان (رؤيا النبي في غزوة أحد): «قالوا: وقال: أشيروا علي!»[3].

- وقوله أيضًا في أحداث الغزوة: «قالوا: وبات رسول الله ﷺ بالشيخين»[4].

- وقوله أيضًا: «قالوا: قدم قادم من نجد، ومعه جلب له إلىٰ سوق المدينة»[5].

- وقوله: «قالوا: غاب أربع عشرة ليلة، واستخلف ابن أم مكتوم»[6].

بينما نجد الحافظ ابن حجر في بعض المواضع الأخرىٰ يذكر من تدور عليهم الرواية، التي أدخل الواقدي كلام رواتها بعضها في بعض، لكن يحذف ابن حجر الإسناد إليهم، فمن ذلك:

- قوله: «عن يزيد بن رومان، وابن كعب بن مالك، وعن جابر بن عبد الله، -كلٌّ حدث بطائفة- قالوا: كان كعب شاعرًا، وكان يهجو النبي ﷺ وأصحابه، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره»[7].

---

(١) «المنتقىٰ» [ق٩٢/ و].

(٢) «مغازي الواقدي« (١/ ١٧٤).

(٣) «المنتقىٰ» [ق٩٩/ و].

(٤) «المنتقىٰ» [ق٩٩/ و].

(٥) «المنتقىٰ» [ق١١٧/ و].

(٦) «المنتقىٰ» [ق١٢٤/ ظ].

(٧) «المنتقىٰ» [ق٩٣/ ظ].

- وقوله: «عن زيد بن أبي عتاب، وعثمان بن الضحاك بن عثمان، وعبد الله بن أبي بكر -دخل حديث بعضهم في بعض- قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أنَّ جمعًا من غطفان من بني ثعلبة ومحارب لذي أمر»(١).

- وقوله: «عن ابن أخي الزهري، وابن أبي الزناد، وأبي معشر، وابن أبي سبرة، وابن أبي حبيبة وغيرهم، قالوا بإسنادهم: لمَّا رجع من حضر بدرًا من المشركين إلىٰ مكة»(٢).

لكن هذه المواضع قليلة إذا ما قورنت بصنيعه سابق الذكر.

* **ذكر الإسناد كاملًا:** في هذه المواضع يخالف فيها ابن حجر ما قرره في المقدمة، من حذفه لأسانيد الكتاب، خاصة أنَّ هذه المواضع ليست بقليلة، ولكنها ليست بكثرة ما فعله في الاختصار؛ ليبقىٰ اختصاره للأسانيد بالطرق التي ذكرناه آنفًا هو الأعم الأغلب في مادة الكتاب، وأكثر هذه المواضع التي تمَّ فيها ذكر الإسناد كاملًا في النصف الثاني من الكتاب، فمن ذلك:

- قوله: «حدثني بكير بن مسمار مولىٰ سعد بن أبي وقاص، عن زياد مولىٰ سعد، عن نسطاس مولىٰ صفوان بن أمية، قال: قال صفوان بن أمية: اخرجوا بالظعن...»(٣).

- وقوله: «وحدثني عبد الله بن عثمان، عن أخيه، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن أبيه قال: صليت مع رسول الله ﷺ»(٤).

- وقوله في غزوة بني المصطلق: «قال: فحدثني عمرو بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن عمران بن حصين، وحدثني الضحاك بن

---

(١) «المنتقىٰ» [ق٩٥/ و].

(٢) «المنتقىٰ» [ق٩٦/ و].

(٣) «المنتقىٰ» [ق٩٦/ و].

(٤) «المنتقىٰ» [ق١١٧/ و].

عمر، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان، عن ابن محيريز وأبي صرمة، عن أبي سعيد: خرجنا في غزوة بني المصطلق»[1].

- وقوله: «وعن موسىٰ بن إبراهيم، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: قال المقداد: فأدركت مسعدة»[2].

وغير ذلك من المواضع. ولكني أكتفي بما ذكرته من النماذج السابقة، التي بيَّنت بها صنيع الحافظ في تعامله مع أسانيد الكتاب.

طريقة ابن حجر في سوق الأحداث

نستطيع القول: إنَّ الحافظ ابن حجر أعدَّ ملخصًا جيدًا لأحداث المغازي عند الواقدي، فإذا أطال الواقدي أطال الحافظ، وأسهب في ذكر التفاصيل، وإذا أجمل الواقدي الكلام اختصر الحافظ الكلام، واقتصر علىٰ ما لا بدَّ منه.

ومن ذلك الغزوات الرئيسة الكبرىٰ التي شارك فيها النبي ﷺ، حيث أطال فيها الواقدي، وذكر فيها تفاصيل كثيرة، فنجد أن الحافظ قد أطال فيها كما أطال الواقدي، خصوصا غزوتي بدر وأحد، بل إننا نلاحظ أنَّ ما ذُكر من تفاصيل عن غزوة أُحد عند الحافظ أكثر مما ذكر عن غيرها من الغزوات، بينما كانت التفاصيل الواردة عن غزوة بدر عند الواقدي أكثر من الواردة عن غزوة أحد.

يتبيَّن ذلك من مقارنة الغزوتين، وعدد أوراقهما في أصل مغازي الواقدي، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّ الحافظ قد خالف -عند اختصاره لغزوة بدر- بين طريقته الأولىٰ وطريقته الثانية، فكان لغزوة أحد النصيب الأوفر من الذكر.

أمَّا من حيث الطول والقصر فقد اختصر الحافظ جدًّا في عمله عند ذكر السرايا التي

(١) «المنتقىٰ» [ق١١٨/ و].

(٢) «المنتقىٰ» [ق١٢٥/ و].

اختصرها الواقدي فجاءت في ورقة أو ورقتين، حتىٰ ذكر بعض السرايا في أربعة أسطر أو خمسة، كسرية عمر بن الخطاب ﵁ إلىٰ تبة، وسرية أبي بكر الصديق إلىٰ نجد حيث استغرقت سطرين فقط، واستغرقت سرية بشير بن سعد إلىٰ فدك ثلاثة أسطر، كما ستأتي في مواضعها في النص المحقق.

ويقتصر الحافظ في تلك السرايا علىٰ ذِكْر ما لا بدَّ منه، كذكره تاريخ السرية، وأميرها، وعدد من خرج فيها، ومَن قُتل فيها، ومن أُسر، ويكتفي بذلك عن ذِكر التفاصيل، خاصة في تلك المواضع التي لا يذكر فيها الواقدي كثيرًا من التفاصيل.

وأمَّا الغزوات -خاصة الكبرىٰ- فيذكر فيها غالبًا: تاريخها، وعدد من خرجوا فيها مع النبي عليه الصلاة والسلام، وأحيانًا يذكر من خرج فيها.

وفي غزوة بدر قدَّم قائمة تفصيلية تابع فيها الواقدي في ذكر من شهد بدرًا؛ ولعلَّ هذا لفضيلة من شهدها، وذكر من استشهد فيها، ومن قتل من المشركين، ومن تمَّ أسرهم، كما ذكر قسمة الغنائم وكيفية تقسيمها، وذكر من استخلفه النبي عليه الصلاة والسلام علىٰ المدينة وقت غيابه، وذكر بعض الأحداث عن المنافقين، وبعض الأحداث عن المبارزات الشهيرة التي حدثت في الغزوات، وتاريخ عودة النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة، وعدد أيام مكثهم في الغزو.

ذكر الحافظ ذلك كله باختصار، بطريقة سلسة ومرتبة، بحيث إنَّ الناظر في مادة الاختصار لا يصيبه الملل، ويستطيع أن يُلمَّ بتفاصيل الغزوة إجمالًا.

ذِكْر الحافظ ابن حجر للفوائد واهتمامه بترجيحات الواقدي وتعقبه له

لا يُخلي ابن حجر مختصره للمغازي من ذكر الفوائد التي يجدها في كتاب الواقدي، فأحيانًا يذكرها بقوله: إنَّ هذه الغزوة حدث فيها.. كذا، أو يفرد عنوانًا بذكر الفوائد، وأحيانًا أخرىٰ يعبر بقوله: ويستفاد منه.. كذا، وهذه المواضع ليست كثيرة، ولا يوجد موضع أفرد فيه عنوان (فائدة) إلَّا موضعًا واحدًا، بعد أحداث غزوة أحد[1].

ومن الطبيعي أن نجد الحافظ يهتم بترجيحات الواقدي ويذكرها، أو حتىٰ ضبط الواقدي لبعض المواضع أو الأسماء، فدائمًا يفرد ذكر ذلك في خلال الحديث عن الغزوة أو بعدها، فمن ذلك:

- قوله: «وأنكر الواقدي وقال: لم يسهم لشقران»[2].

- وقوله: «قال الواقدي: إنَّ جندب بن عبد عمرو المازني شهد صفين، ولم يشهد بدرًا»[3]. وغيرها من المواضع.

وقد ذكر ابن حجر بعض الأقوال التي نسبها للواقدي، وهي غير موجودة بأصل المغازي، مثل قول الحافظ: «قال الواقدي: وقد قيل: إنَّ ذلك حين انصرفوا من بدر، والثبت عندنا أنه بأحد»[4].

وهذا القول وغيره مما لم أجد له ذكرًا في المغازي، وهذا من حسنات هذا المختصر، الذي احتفظ لنا ببعض هذه الأقوال.

ويبقىٰ أنَّ الحافظ ابن حجر كان عالمًا ذا ملكة نقدية، فقد استنكر بعض الأشياء التي

---

(١) «المنتقىٰ» [ق١١٤/ ظ].

(٢) «المنتقىٰ» [ق٨٩/ و].

(٣) «المنتقىٰ» [ق٩٠/ و]

(٤) «المنتقىٰ» [ق١٠٠/ و].

ذكرها الواقدي، بل لا يفوته أن يذكر تضعيفها بعد ذكره لها، وقد نوَّع العبارة في إظهار استنكاره لذلك.

فمن ذلك استنكار الحافظ ترجيح الواقدي أنَّ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يضرب الذين خاضوا في حادثة الإفك، مع أنَّ الرواية بذلك مشهورة، فيقول الحافظ: «قال الواقدي: الثبت عندنا أنَّه لم يضربهم، كذا قال»[1]. ومن ذلك: «قال الواقدي: وما غزا غزوة قط إلَّا ورىٰ بغيرها إلا خيبر. قلت: وهو مصادم لقول كعب بن مالك الثابت في الصحيحين»[2].

وهذه المواضع وغيرها قليلة جدًّا، حيث لم تتعد تلك المواضع -التي استنكر فيها الحافظ علىٰ الواقدي الرواية- خمسة.



(١) «المنتقىٰ» [ق١١٩/ و].

(٢) «المنتقىٰ» [ق١٣١/ ظ].

لا يخفىٰ علىٰ المشتغلين بمجال تحقيق النصوص حجمُ العقبات التي تقف حائلًا في طريق من رام تحقيق النصوص القديمة، والمقصود بها هنا النصوص التي أُلفت في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وتشترك هذه النصوص في خصال تميزها عن غيرها من النصوص التي صُنفت في القرون التالية، منها:

١- أصالة تلك النصوص وفرادتها.

٢- حوزها مكانة علمية سامقة عن كل المؤلفات التي تلتها في مجالاتها.

٣- ضياع كثير منها، وعدم وصولها إلينا في الأعصر الحالية.

٤- قلة النسخ الخطية لتلك النصوص.

٥- كثرة روايات تلك النصوص.

وهذه السمات لتلك النصوص تزيد من صعوبة تحقيقها، وإخراجها علىٰ الوجه الأكمل الذي تركها عليها أصحابها، وسأسلط الضوء علىٰ نقطة وثيقة بموضوع مؤلفنا الحالي، وهي: كثرة روايات النص، ومدىٰ تأثير هذا الموضوع علىٰ جودة إخراج النص، وتسهيل عملية التحقيق من تعقيدها.

*** روايات النص: مؤلف أم مؤلفات؟**

ذكرنا -فيما سبق- أنَّ النصوص القديمة تتفق في كونها وصلت إلينا عن طريق روايات متعددة، وهي سمة مشتركة غالبة، وهذه نقطة من النقاط التي قد يبدو أنها مساعدة ومسهلة في عملية تحقيق النص وإخراجه.

ومن أشهر المؤلفات التي تعود للقرن الثاني الهجري هو (موطأ) الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، ويُعدَّ هذا الكتاب من أمهات مؤلفات الحديث والفقه، التي وصلت

إلينا في صور متعددة، ويرجع سبب هذا التعدد إلىٰ أنَّ الإمام مالك قد أملىٰ كتابه مدة سنين عديدة[1]، يجري علىٰ النص تعديلات من حيث التبويب، وذكر بعض الأحاديث وحذف الآخر[2].

فإذا عُلم هذا، وأُضيف إليه كثرة الآخذين للموطأ عن مالك، حتىٰ بلغوا في إحصاء القاضي عياض أكثر من خمسين راويًا[3]، اشتهرت منها نحو من عشرين نسخة وقيل ثلاثين[4]، وإذا أُضيف إلىٰ ذلك ترحال هؤلاء بعد قراءتهم «الموطأ» علىٰ مالك إلىٰ بلدانهم، وأخذ الرواة عنهم بعد ذلك، وانتشار تلك النسخ- أصبحنا أمام إبرازات مختلفة من «الموطأ»، وبذلك يصبح تحقيقها عسيرًا جدًّا، ويتطلب تتبع تلك المرويات، سواءً في النسخ الخطية، أو في المؤلفات الأخرىٰ التي اشتملت علىٰ روايات مالك في «الموطأ»، والتي تُعد نُسخًا فرعية له[5].

ولنضرب مثالًا آخر يقرب الصورة من مؤلفنا الحالي، وهو يتناول نفس الموضوع، ألا وهو كتاب «سيرة ابن إسحاق» (ت: ١٥١هـ)، فقد شرقت وغربت روايات هذا

---

(١) «مقدمة تحقيق موطأ مالك» للأعظمي (١/ ٨٤).

(٢) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٣)، حيث ذكر آثارًا عمن عاصر مالكًا يذكرون أن موطأه كان علىٰ أضعاف حجمه، وظل مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينقح فيه حتىٰ وفاته.

(٣) «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٦).

(٤) «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٩).

(٥) قد أشار أستاذنا بشار عواد معروف في كتابه «تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين» ص (١١) إلىٰ ما تطرق إليها من خطأ في تحقيقها، بل أخطأ هو نفسه في بعض المواضع، وانظر كذلك مقدمة طبعة «موطأ مالك» برواية يحيىٰ الليثي (١/ ٢١) وما بعدها، التي صدرت عن وزارة الأوقاف بالمغرب، واستدراكها علىٰ كلٍّ من حقق الكتاب في مواضع عدة، وهذا كله في رواية يحيىٰ الليثي وحده، فما بالك بمجموع روايات الموطأ الأخرىٰ؟!

الكتاب عن صاحبه، حتىٰ بلغ من روىٰ عنه الكتاب قرابة الثلاثين راويًا[1]، وقد توافر لكتاب ابن إسحاق من الشهرة ما توفر لكتاب مالك، من حيث ريادته في مجاله، وإن كان التوفيق قد حالف «موطأ مالك» فوصل من طريق نسخ خطية عديدة، فإنَّ كتاب ابن إسحاق -مع الأسف- لم يصلنا منه عدد كافٍ من النسخ الخطية لرواياته العديدة، والنسخة المتداولة الشهيرة من سيرة عبد الملك بن هشام، التي لخص فيها ابن إسحاق تعد نسخة مختصرة من طريق رواية واحدة، هي رواية البكائي[2].

وقد وقفتُ من خلال عملي في تحقيق «منتقىٰ المغازي» لابن حجر علىٰ العديد من الأمثلة التي ينسب الأئمة فيها أشياء لكتاب ابن إسحاق، وهي غير موجودة في النسخ التي بين أيدينا، وأحيانا أخرىٰ ينسبون إليه أو ينفونها وهي علىٰ العكس، ولنضرب لذلك مثالين يقربان المقصود بصورة عملية:

الأول: ذكر الواقدي فيمن شهد بدرًا من الصحابة رضوان الله عليهم: (النعمان بن أبي خذمة) وقيل: خزمة، وقد ذكر أهل السير أنَّه ممَّن شهد بدرًا، ولكنه لم يذكره في موضع ذِكر من شهد بدرًا من الصحابة من سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق، فيمن شهد بدرًا من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، مع حرص ابن هشام ي علىٰ التقصي في ذلك، بل والاستدراك والزيادة علىٰ ابن إسحاق[3]، إلىٰ هنا قد لا يظهر إشكال، لكن ابن عبد البر ذكر في ترجمته للنعمان أنَّه ممن ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا وأُحدًا[4].

---

(١) «رواة محمد بن إسحاق في المغازي والسير وسائر المرويات» ص (٥٧)، وهي دراسة فذة، بذل فيها مؤلفها جهدًا جبَّارًا.

(٢) «سيرة ابن هشام» (١/ ٤)، ومع ذلك لم يستقصِ ما في الرواية كما ذكر وعدد أسباب ذلك، إضافة لاختصاره.

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٤٦).

(٤) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٠٠).

الثاني: ذكر ابن هشام فيمن شهد بدرًا من الصحابة: (أسعد بن يزيد)[1]، وجاء ابن عبد البر وقال: إنَّ (أسعد ين يزيد) ليس فيمن شهد بدرًا من الصحابة في كتاب ابن إسحاق[2].

ففي المثال الأول لا نملك -من وجهة نظري- تخطئة ابن هشام في السيرة لاحتمالات:

الأول: أنَّنا لا نجزم بذكر الصحابي المذكور في رواية البكائي التي يعتمدها ابن هشام.

الثاني: أن يكون الخطأ أو الوهم من البكائي نفسه لا من ابن هشام.

الثالث: أن تكون النسخ الخطية لكتاب ابن هشام نفسه غير كاملة، وغير دقيقة، فيقع فيها السقط، فيكون الموضع وارد عن البكائي وأثبته ابن هشام، وأسقطته النسخ الخطية أو المحقق لها، خاصة أنَّ كتاب ابن هشام نفسه من الكتب المتقدمة، التي يسري عليها ما يسري علىٰ كتاب ابن إسحاق نفسه.

فحينئذٍ لا نملك إلَّا التنبيه علىٰ وقوع هذه الفروق، دون جزمٍ بالتخطئة، خاصة مع انعدام القرائن.

وفي المثال الثاني: لا نستطيع الجزم بخطأ ابن عبد البر؛ لأنَّه رُبَّما يكون قد اعتمد علىٰ نسخة من روايات ابن إسحاق ليس فيها ذكر الصحابي، فيكون قد حكىٰ ما عنده، ولا نستطيع الجزم بذلك أيضًا إلَّا بعد معرفتنا بالرواية أو الروايات والنسخ التي كانت بين يدي ابن عبد البر، ونستوثق أن تلك النسخة/ النسخ أو الروايات فيها ذكر ذلك، وذلك نستطيع وقتها أن ننسب الوهم لابن عبد البر نفسه.

وبهذين المثالين[3] تتضح لنا الصعوبات التي تواجه من يتجشم خوض تحقيق نص

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٥٧).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٨٢).

(٣) وهناك أمثلة أخرىٰ وقفت عليها، ونبهت علىٰ بعضها أثناء تعليقي علىٰ النص؛ فلم يكن اهتمامي الأول بنص ابن إسحاق.

صعب، ضارب في عمق التاريخ كنص ابن إسحاق.

فإذا ما تبيَّن ما سبق من صعوبة تحرير النصوص القديمة للأسباب المذكورة، فعند النظر لكتاب «مغازي الواقدي» نواجه نفس المشكلة المتعلقة بروايات النص، وعلىٰ الرغم من أنَّ كتاب الواقدي لم تكثر رواياته ككتاب ابن إسحاق، إلَّا أن الكتاب قد نُقِل إلينا عن طريق روايات مختلفة.

وقد علمنا أنَّ لكتاب «مغازي الواقدي» عدة روايات من قول الذهبي: «إنَّ ما رواه كاتبه عنه في الطبقات هو أمثل قليلًا من رواية الغير عنه»[1].

ولكن قد يُفهم من كلام الذهبي أنَّه يقصد مطلق الرواية عن الواقدي، لا رواية الكتاب بعينه، ومع هذا فهو لا يتعارض -أيضًا- مع كون كتابه رُوِي عنه من عدة أوجه، ويُصدِّق هذا الواقع العملي، ومع ذلك لم يقم د. مار سدن جونز بهذه المهمة، رغم تحقيقه للكتاب، وكذلك لم يذكر د. السلومي في دراسته لكتاب الواقدي موضوع روايات الكتاب، وما إذا كانت هناك أكثر من الروايتين المذكورتين للكتاب أم لا، رغم أنَّ ذلك من صميم بحثه[2].

وقد وقفتُ علىٰ ثلاث روايات لكتاب الواقدي:

الأولىٰ: رواية ابن سعد وراق الواقدي صاحب «الطبقات»، يرويها ابن جرير الطبري في «تاريخه».

الثانية: رواية محمد بن شجاع الثلجي، يرويها ابن عساكر في «تاريخه»[3]، وهي

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٦٤).

(٢) انظر: «الواقدي وكتابه المغازي» للسلومي، ص (١٦٩) وما بعدها.

(٣) لم أتتبع كلَّ المواضع التي يروي فيها ابن عساكر عن الواقدي؛ كي أتأكد هل وقع له الكتاب برواية أخرىٰ غير رواية محمد بن شجاع أم لا؟ وقد أشرت أثناء التحقيق إلىٰ المواضع التي احتجت فيها للتوثيق من كتاب ابن عساكر.

الرواية التي توجد في النسخ المخطوطة لكتاب «المغازي» حسب ما ذكر محققو الكتاب المختلفون.

الثالثة: رواية الحسن بن الفرج، يرويها البيهقي في كتابه «دلائل النبوة»، ولم أقف علىٰ من ذكرها[1].

وقد نضيف لها ما تقدم ذكره في ترجمة الواقدي أن ابنه محمدًا روىٰ عنه كتابه التاريخ، ولا أدعي أني استقصيتُ روايات كتاب الواقدي، فهذا ليس من صميم عملي، وإنَّما تعرضتُ له اضطرارًا خلال البحث؛ فأحببتُ أن أذكرها هنا؛ لعلَّها تجد من يهتم بها -تلك الروايات- وبالكتابة عنها، وذكر فروقها، وكذلك لأنَّ التحقيق منصبٌ علىٰ «مختصر المغازي» لا أصل الكتاب.

وما دعاني للكلام السابق ليس فقط تبيين صعوبة تحقيق نص «منتقىٰ المغازي» للأسباب المذكورة، بل لأنَّني وقفتُ -أثناء تحقيقي- علىٰ مواضع فيها نوع إشكال، منها:

- في نهاية الكتاب عند ذكر وفاة النبي عليه الصلاة والسلام خُصص ذلك بعنوان كامل، وذكر تحته روايات عدة في وفاة النبي عليه الصلاة والسلام من طريق الواقدي، ولم نجد ذكرًا لهذا عند مراجعة ذلك الموضع في مطبوعة مار سدن جونز للمغازي، ولا لتلك الروايات، بل إنَّ الكتاب ينتهي بذكر مبعث أسامة بن زيد، علىٰ عكس ما في منتقىٰ ابن حجر الذي بين أيدينا[2]. في حين أنَّنا نرىٰ هذه العنونة (ذكر وفاة النبي ﷺ) في نسخة المغازي المطبوعة

---

(١) لم أتتبع كلَّ المواضع التي يروي فيها البيهقي عن الواقدي؛ كي أتأكد هل وقع له الكتاب برواية أخرىٰ غير رواية الحسن بن الفرج أم لا؟ وقد أشرت أثناء التحقيق إلىٰ المواضع التي احتجت فيها للتوثيق من كتاب البيهقي.

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ١١١٧) وما بعدها.

في كلكتا، وقد اختُتم بها الكتاب[1]، وذُكر تحت العنوان أخبار مختصرة في وفاة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكلا الطبعتين من رواية الثلجي، فرُبَّما يقول قائل: إنَّ ابن حجر في «المنتقىٰ» يروي المغازي من غير رواية الثلجي، وهذا غير حاصل؛ لأنَّ الحافظ في مقدمة «المنتقىٰ» دوَّن روايته للكتاب وقراءة بعض السامعين عليه، وأثبت أنَّه يرويه من طريق الثلجي.

ومع هذا فقد وقفتُ علىٰ جُلِّ هذه الروايات في «طبقات ابن سعد» يرويها من طريق الواقدي، وابن سعد ينتقي من روايات الواقدي وروايات غيره، وعليه فلا نستطيع أن نجزم أنَّه ذكر كل الروايات المختصة بهذا الموضوع عن الواقدي.

- لم أجد ذكرا في أصل «المغازي» للعديد من الروايات المذكورة في «منتقىٰ ابن حجر»، كما لم أجدها عند ابن سعد في «الطبقات»، وقد أشرتُ إلىٰ هذه المواضع والروايات في مواضعها من التحقيق.

وبعد ما سبق أستطيع القول إنَّ النسخ المطبوعة بين أيدينا لكتاب «مغازي الواقدي» لا تمثل النص الأصلي للكتاب، وقد لاحظ د. محمد يسري سلامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الخلل؛ حيث قال: «لكن ما لا يفطن له كثيرون أنَّ النص المطبوع لا يُمثل النص الأصلي لكتاب (المغازي) علىٰ نحو ما وضعه الواقدي، وإنَّما هو علىٰ نحو ما أورده الرواة عن الأصل، وأنَّ الرواية المتداولة منه مختصرٌ من الأصل، وهو منتقىٰ صنعه أبو عمر بن حيّويه (ت: ٣٨٢هـ)، الذي روىٰ الكتاب عن عبد الوهاب بن عيسىٰ بن أبي حيّة البغدادي (ت: ٣١٩هـ)، عن ابن الثلجي عن الواقدي، وهذا ظاهرٌ في الثلث الأخير من المطبوع خاصَّة، وفيه اختصارٌ في مواضع، وحذفٌ للأسانيد في مواضع أخرىٰ، وعبارات زائدة، أدخلها الرواة والشُّراح في النص الأصلي للكتاب علىٰ ما يبدو»[2].

---

(١) «مغازي الواقدي» ط. كلكتا، ص (٤٣٣) وما بعدها.

(٢) «مصادر السيرة النبوية» لمحمد يسري سلامة ص (١٠٨).

وبعد هذا العرض المكثف لبعض الإشكالات الهامة في تحقيق هذا النص، الذي يعد صورةً مصغرةً من النص الأصلي لكتاب «المغازي»، نعرج علىٰ ذكر أمور مهمة تتصل بتحقيق الكتاب.

*** المنتقىٰ من مغازي الواقدي أم تلخيص مغازي الواقدي؟**

ذكر مترجمو ابن حجر كالسخاوي والبقاعي[1]، في وسط تعدادهم مصنفات الحافظ ابن حجر- أنَّ له كتابًا اختصر فيه «مغازي الواقدي».

وقد اتفق البقاعي والسخاوي علىٰ تسميته بـ«تلخيص مغازي الواقدي»[2]، وهما من أقرب تلامذة الحافظ، والغالب علىٰ الظن أنَّ هذه ليست تسمية بقدر ما هي شرح لعمل الحافظ للكتاب ووصف له، وأنَّه تلخيص لكتاب مغازي الواقدي.

وقد ورد عند بروكلمان[3] ذكر الكتاب، وذكر أن عنوانه: «تعليق من مغازي الواقدي»، والغالب أنَّه اعتمد علىٰ ما جاء في فهرسة المخطوط، فالذي فيها: (تعاليق من مغازي الواقدي)[4]، والذي يظهر أنَّ هذا وصفٌ من المفهرس لمحتوىٰ الكتاب أكثر منه عنوانًا، وقد استفاد ذلك من قول ابن حجر في أول المخطوط: «هذا تعليق من مغازي الواقدي»[5].

والذي أميل إليه أنَّ عنوان الكتاب هو «المنتقىٰ من مغازي الواقدي»؛ فقد ورد في النسخة الخطية بهذا الاسم، وقد مال الدكتور شاكر عبد المنعم لذلك أيضًا، ولكون

---

(١) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٠)، «عنوان الزمان» (١/ ١٤٨)، وانظر أيضًا: «ابن حجر ومصنفاته وموارده في الإصابة» (١/ ٣٤٣).

(٢) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٠)، «عنوان الزمان» (١/ ١٤٨).

(٣) «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/ ١٧).

(٤) «ابن حجر ومصنفاته وموارده في الإصابة» (١/ ٣٤٣)، حيث ذكر د. شاكر العنوان كما في الفهرس.

(٥) «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» لابن حجر، مخطوط [ق٨٣/ و].

النسخة بخط الحافظ ابن حجر، وكذلك لا يوجد تعارض بين هذه التسمية وما أورده مترجموه من تسمية للكتاب، والله أعلم.

*** تحقيق نسبة «منتقىٰ المغازي» للحافظ ابن حجر:**

تبيَّن مما سبق أنَّ مترجمي ابن حجر لم يختلفوا أو يشككوا في نسبة الكتاب إليه، ويعزز ذلك أشياء:

١- أنَّ النسخة بخط الحافظ ابن حجر، وقد أوضح فيها أنَّ هذا اختصار للكتاب الأصلي «مغازي الواقدي».

٢- وقوف السخاوي علىٰ نسخة بخط الحافظ ابن حجر فيها ذكر مؤلفاته، ثُمَّ استفادته منها، وقد ذكر من ضمنها هذا الكتاب[1].

٣- ذَكر نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر كلٌّ من: السخاوي، والبقاعي، وهما من أقرب تلامذته، وأعلمهم بمصنفاته[2].



(١) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٥٩).

(٢) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٠)، «عنوان الزمان» (١/ ١٤٨).

النسخة الخطية للكتاب

بعد مطالعة الفهارس لم أجد إلَّا نسخة واحدة فريدة للكتاب، وهي بخط الحافظ ابن حجر، وهي موجودة في دار الكتب المصرية، ضمن مجموع أوله: «مختصر البداية والنهاية» لابن كثير، ثُمَّ «المنتقىٰ من مغازي الواقدي»، ثُمَّ «أخبارٌ منتقاة من تاريخ ابن عساكر»[1]، وكلُّ هذه الكتب للحافظ ابن حجر، كما أشار إلىٰ ذلك مترجموه.

وهذه النسخة بخط الحافظ ابن حجر، كما أشار إلىٰ ذلك أصحاب الفهارس، وخط ابن حجر من الخطوط المعروفة الشهيرة بصعوبة قراءته.

ويحمل المخطوط رقم [٥٢٢] بدار الكتب المصرية سابقة الذكر، ويقع كتابنا «المنتقىٰ من مغازي الواقدي» في أول الورقة رقم (٨٢) إلىٰ الورقة رقم (١٥٩)، ويليه «تعليق من تاريخ ابن عساكر»[2]، وهذا يعني أنَّ عدد أوراق النسخة (٧٧) ورقة، إلَّا أنِّي وجدتُ بعض الأوراق المكررة في تصوير النسخة، وهي رقم: (٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٥١) مما يعني أنَّ عدد أوراق المخطوط الفعلية (٧٣) ورقة.

تبتدئ النسخة بذكر سماع كتاب «المغازي»، تُقرأ بصعوبة، وهذا ما استطعتُ قراءته منه: «سمع جميع المغازي علىٰ أبي علي حبيب/ (حسين؟) بن أبي القاسم بن الجريف؟.. بسماعه من....؟ الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيّويه، قال: قرئ علىٰ أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية من كتابه سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال: قال أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي: أنبأنا الواقدي بقراءة الحافظ عز الدين بن أبي الفتح محمد؟ بن الحافظ أخوه أبو موسىٰ عبد الله؟».

ثُمَّ يبدأ الكتاب بلا عنوان، أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة

---

(١) «فهرس دار الكتب المصرية» (٥/ ١٤٣).

(٢) «معجم التاريخ التراث الإسلامي» (١/ ٣٦٩)، و«فهرس دار الكتب المصرية» (٥/ ١٤٣).

والسلام علىٰ رسول الله، هذا تعليق من مغازي الواقدي..»، ثُمَّ يستمر الكتاب إلىٰ ورقة رقم (٨٧) حيث عنوان: (باقي المنتقىٰ من مغازي الواقدي). ويستمر النص إلىٰ نهاية الكتاب في ورقة رقم (١٥٩) حيث يقول ابن حجر: «آخر الكتاب». ثُمَّ يبدأ عنوان جديد في الوجه المقابل للورقة (١٥٩): (تعليق من تاريخ ابن عساكر، يدخل فيما نروم جمعه من التصانيف، أعان الله علىٰ إكمالها بمنه وكرمه).

ثُمَّ نجد في أسفل الوجه الذي به صفحة العنوان بخط مائل كلام عبارته: «نكت في الثقات، قحذم بن عبد الله بن قحذم الأسواني، ويكنىٰ أبا حنيفة، روىٰ عن الشافعي من الكتب الأمهات التي صنفها بمصر..[كلمة لم أتبينها] كثيرًا، قال فقير بن موسىٰ بن فقير الأسواني: كان أبو حنيفة من أصله أهل بلدنا وعلمائهم، وكان عنده من الكتب للشافعي قريبًا من خمسين كتابًا، ومن أمالي الشافعي وغيرها شيئًا كثيرًا، وقد سمعنا منه هذه الكتب، قال فقير: ولما أن مات الربيع كان الناس من أهل مصر وغيرهم يجيئون إلىٰ أبي حنيفة، فيسمعون من كتب الشافعي، إلَّا أنَّه عاش بعد الربيع أقلَّ من سنة ثُمَّ مات، وكان ثقة ثقة، مات بأسوان سنة أحد وسبعين ومائة».

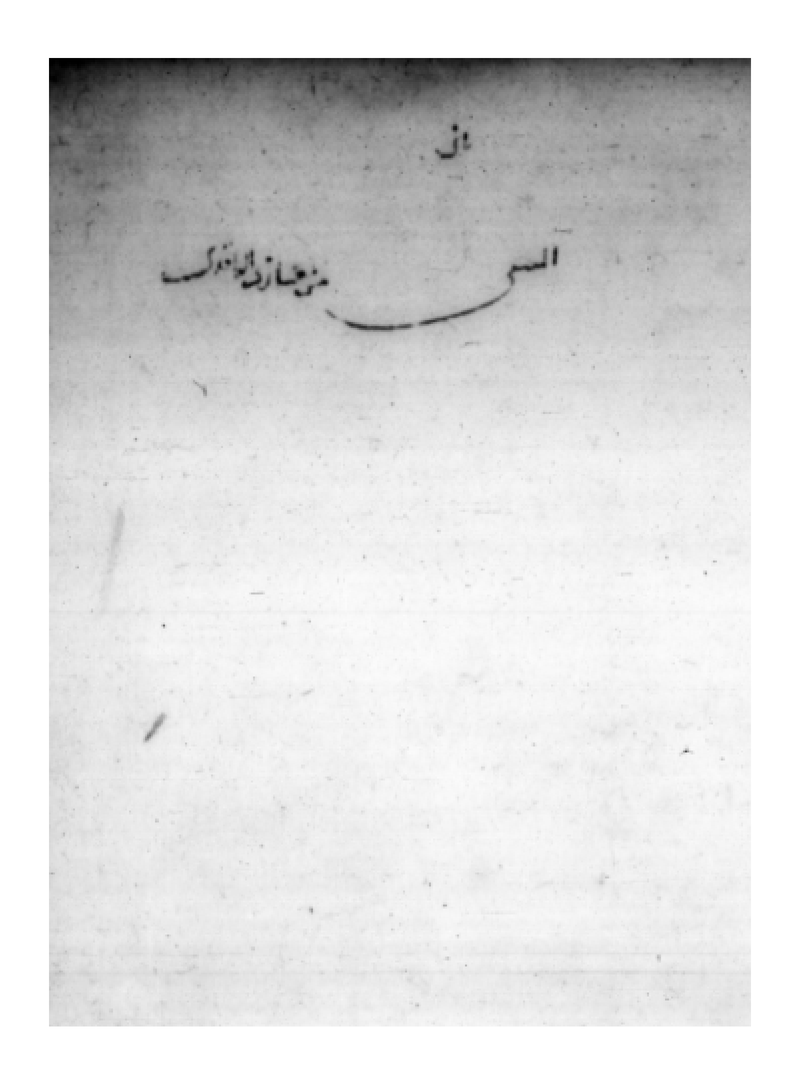
ولا يوجد علىٰ النسخة تاريخ نسخ، ولم أجد أي إشارات خلال النسخة تدل عليها، كما لم أقف علىٰ تقريب لها عند من ترجم للحافظ ابن حجر.

ويظهر علىٰ النسخة علامات المقابلة؛ فنجد الفاصلة المنقوطة بعد كلِّ عدد من الورقات، والنسخة قليلة الإعجام، كما تكثر في حواشيها الإلحاقات.


نماذج
من النسخة الخطية

سماع علىٰ ابن حجر في أول النسخة

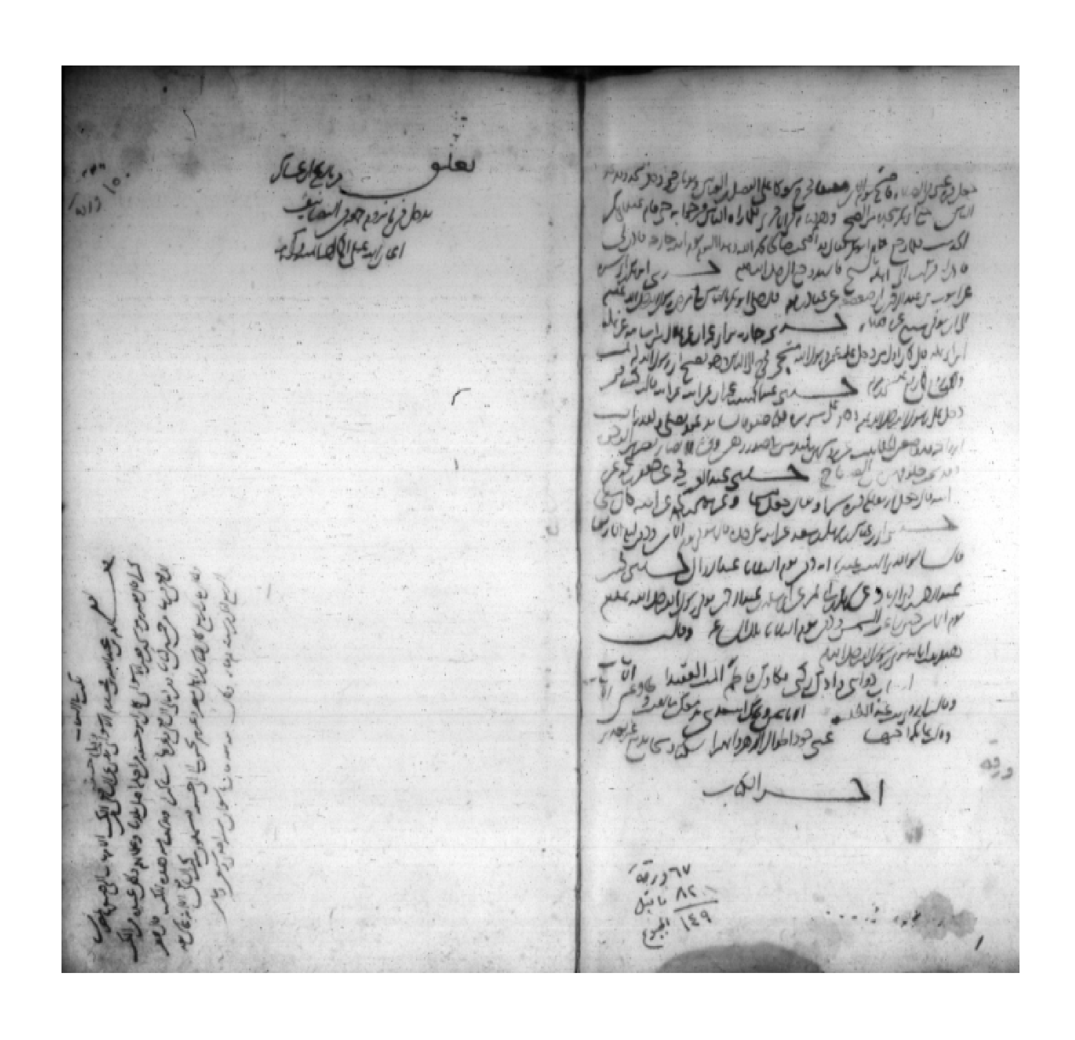
أول ورقة من المخطوط



إثبات ابن حجر عنوان الكتاب بعد استئنافه الكتاب



الوجه الأول بعد استئناف الحافظ ابن حجر للكتاب



اللوحة الأخيرة من منتقىٰ المغازي والوجه الثاني منها أول تعليق الحافظ من تاريخ ابن عساكر

منهج تحقيق الكتاب

بعد ما تقدم من بعض عقبات تحقيق نص الكتاب، وذكر بعض المقدمات اللازمة- تبقىٰ بيان خطوات العمل في تحقيقه، وهي في النقاط التالية:

١- نسخ المخطوط.

٢- مقابلة المخطوط بعد نسخه.

٣- مقابلة المنسوخ علىٰ أصل كتاب «المغازي»؛ لإبراز الفروق.

٤- أثبتُّ نص ابن حجر، وفي حالة ما خالف أصل «مغازي الواقدي» أشرت إلىٰ مخالفته له في الهامش، وأثبتُّ في الأصل نص ابن حجر وإن لم يكن صوابًا، وهناك بعض المواضع التي لم أستطع قراءة كلام ابن حجر فيها، فوضعتُ مكانها نقاطًا هكذا: (..) ثُمَّ أشير في الهامش إلىٰ عدم استطاعتي قراءة هذه الكلمة أو تلك الكلمات.

٥- عزو الآيات القرآنية.

٦- اخترت في تخريج الأحاديث والآثار والوقائع منهجًا يلائم النص، فالنص ليس حديثيًّا، ومع ذلك فهو يحمل أحاديث ليست قليلة؛ لذلك اتبعت الآتي:

- خرجت أحداث الغزوة الإجمالية، متتبعًا فيها أهل المغازي وكتبهم المتقدمة زمانيًّا، واقتصرت من تلك الكتب علىٰ المشهور منها، أو علىٰ مستخرجات تلك التي لم تصل إلينا، وهذه الكتب هي:

• «مرويات الزهري في المغازي» للدكتور محمد العواجي، حيث تتبع فيها مرويات الزهري في كتب التاريخ والحديث، وقد قدمتها علىٰ عمل د. سهيل زكار في «مستخرجه لمغازي الزهري»؛ لأن عمل د. العواجي أكثر دقة واستيعابًا، ونبهتُ

علىٰ بعض المواضع مما فات عمل الدكتور العواجي وهي علىٰ شرطه، ولا يعني تعقبي له انتقاصي من عمله، فجهده في هذا العمل عظيم.

- «مستخرج مغازي موسىٰ بن عقبة» جمع د. محمد باقشيش، وهو عمل دقيق جدًّا، تتبع فيه الدكتور ما روي عن موسىٰ بن عقبة في المصادر المختلفة، ولم أستطع الوقوف علىٰ طبعة الكتاب التي أصدرتها دار المنهاج، فاقتصرتُ علىٰ مطبوعة الكتاب القديمة، ومعلوماتها مذكورة في المصادر والمراجع.
- «مغازي معمر».
- «سيرة ابن هشام».
- «طبقات ابن سعد».
- «مغازي ابن أبي شيبة».

وتكاد جُلُّ المصادر في السيرة والتاريخ وكتب السنة تعتمد علىٰ روايات المذكورين سابقًا؛ فرأيت أهمية ذكر اجتماعهم وافتراقهم واختلافهم في الأحداث والتواريخ المتعلقة بمغازي النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- أمَّا الأحاديث النبوية المفردة فقمت بتخريجها، فإذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصرت في العزو إليه، وأحيانا أذكر معهم غيرهم إن كان ثَمَّة فائدة، وهو غير كثير، فإن لم أجده فيهما عزوته لما تيسر لي الوقوف عليه من المصادر، ولا أتوسع في تخريجها.

أمَّا الأحاديث التي في ضمن رواية الحدث، فاكتفيت بالعزو إلىٰ مخرجي الحدث من أصحاب المغازي كما تقدم.

- يقوم الحافظ ابن حجر -في كثير من الأحيان- باختصار الأحاديث النبوية،

فيذكر مطلع الحديث أو طرفه ثُمَّ يقول: «الحديث» فقمت في هذه الحالات بوضع نقاط، هكذا: [...] بين طرف الحديث وبين قوله: «الحديث». ثُمَّ أقوم بتخريجه في الهامش كما سبق ذكره.

مثال: «**إنما الأعمال بالنيات..**» الحديث.

١- عرفتُ بغريب الألفاظ وبعض الأماكن.

٢- قمتُ بترجمة رواة الأخبار من شيوخ الواقدي، الذين ذكرهم الحافظ ابن حجر، وجعلت ذلك في أول موضع ولا أعيده، وهو قليل؛ لأن ابن حجر كما تقدم حذف الأسانيد، واقتصر علىٰ القليل منها.

٣- وضعت كشافات علمية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمغازي والسرايا، وختمتها بالأعلام.



النص المحقق

[ق٨٣/ و] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله

هذا تعليق من «مغازي الواقدي» من أولها مما أحتاج إليه في تصانيفي، قال:

أول لواء عقده رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب(١)، بعثه في ثلاثين راكبًا؛ شطرين: خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار(٢).

فمن المهاجرين: أبو عبيدة بن الجراح، وأبو حذيفة بن عتبة، وسالمٌ مولاه، وعامر ابن ربيعة، وعمرو بن ثمامة، وزيد بن حارثة، وكنّاز بن الحُصين أبو مَرْثَد، وولده مَرْثَد، وأنسة مولىٰ رسول الله ﷺ، وستة آخرون.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، وأوس بن خولىٰ، وعمارة بن حزم، وعبادة بن أبي الصامت، وعبيد بن أوس، وأبو دجانة، والمنذر بن عمرو، ورافع بن مالك، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وقطبة بن عامر بن حديدة، وجابر بن عبد الله بن رئاب، وبشير بن عمرو، وثلاثة آخرين.

وأمره أن يعترض عير قريش، وكان فيها أبو جهل، فمشىٰ بينهم مجدي بن عمرو؛ فلم يكن بينهم قتال، وأثنىٰ علىٰ مجدي بن عمرو، وقال: **إنَّه -ما علمت- ميمون النقيبة،**

---

(١) «مرويات الإمام الزهري في المغازي» للعواجي (١/ ١٦٨)، «المغازي لموسىٰ بن عقبة جمعًا ودراسة» لباقشيش ص (١١٨)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٤٥).
وذكر ابن إسحاق أنَّ الناس اضطربوا في تحديد أول لواء عقده أهو لحمزة أم لعبيدة بن الحارث، وذكر أنَّ سبب الاختلاف أنَّهما كانا في وقت واحد.

(٢) في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤٥)، عن ابن إسحاق أنَّ السرية لم يكن فيها أحد من الأنصار، وقال ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٦): إنَّ المجتمع عليه أنَّهم كانوا جميعًا من المهاجرين.

مبارك الأمر، أو قال: **برشيد الأمر**(١)، وقدم عليه رهط من رهطه فكساهم، وصنع إليهم خيرًا.

سرية عبد الله بن جحش(٢)

كانوا ثمانية نفر(٣): عبد الله بن جحش، وأبو حذيفة بن عتبة، وعامر بن ربيعة، وواقد ابن عبد الله التميمي التميمي(٤)، وخالد بن البُكير، وعتبة بن غَزْوان، وسعد بن أبي وقاص، وعُكَّاشة [ق٨٣/ ظ].



(١) لم أجد هذا الحديث عند غير الواقدي، فالله أعلم، وقد ذكره بعض أصحاب المعاجم في شرحهم لهذا اللفظ، كما في «تاج العروس» للزبيدي (٤/ ٢٩٦).

(٢) انظر: «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٥٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩)، «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ١٧٤)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٢٠).

والسرية تعرف بسرية نخلة، للموضع الذي ذهبوا إليه.

(٣) عند ابن إسحاق: أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام بعث مع عبد الله بن جحش ثمانية، فيصير مجموعهم تسعة، وزاد ابن إسحاق علىٰ المذكورين: سهيل بن بيضاء. انظر: «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٥٢)، والذي عند ابن سعد كما في «الطبقات» (٢/ ٩): أنهم اثنا عشر، ولم يعدد أسماءهم، ولكن ذكر أنَّ المقداد بن عمرو أسر الحكم بن كيسان، ولم يكن أسلم إلَّا بعد رجوعه مع السرية، فأسلم علىٰ يد النبي عليه الصلاة والسلام. وقد ذكر الواقدي هذا القول -كونهم اثني عشر- وضعفه، انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ١٩).

(٤) هكذا وردت بخط الحافظ، ولعله سبق قلم منه رحمه الله.

بدر الكبرى[١]

ندب النبي ﷺ أصحابه إلىٰ الغزو، فبعث طلحة وسعيد بن زيد يتحسسان، فنزلا علىٰ كَشَد الجهني بالنخبار[٢]، من وراء ذي المروة علىٰ الساحل، فأنزلهما وقضيا حاجتهما، وأثنيا عليه عند النبي ﷺ، فقدم عليه بعد ذلك فأكرمه، وقال له: «**ألا أقطع لك ينبع؟**»[٣]، فقال: إني كبير، وقد نفد عمري، ولكن أقطعها ابن أخي؛ فقطعها له[٤].

حدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ صلىٰ يوم خرج إلىٰ بدر عند بيوت السقيا، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة، فقال: «**اللهم،**

---

(١) انظر: «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٥٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠)، «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ١٩٣)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٢٢)، «مغازي معمر» ص (٣٣)، «مغازي ابن أبي شيبة» ص (١٧٢). «صحيح البخاري» (٥/ ٧٢)، «صحيح مسلم» (٥/ ٧٠).

(٢) من وراء ذي المروة علىٰ الساحل، كما هو موضح في سياق الأصل (١/ ١٩).

(٣) لم أجده عند غير الواقدي.

(٤) (كشد الجهني) الوارد في الخبر هنا، اختلف في ضبطه، ففي أصل «المغازي» كما هنا بالمعجمة، وهو كذلك عند ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٠)، وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٤١٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤٤٧)، إلا أنَّه ذكره بالذال المعجمة (كشذ)، و لكن ورد في مطبوعة «الإصابة» (٩/ ٢٦٨) بالمهملة (كسد)، وقال محققو الكتاب: إن الاسم معجم في المصادر السابقة، ولم يشيروا إلىٰ ما إذا كانت النسخ التي وقفوا عليها تهمل النقط أم تهتم به، والذي يرجح أنَّ ابن حجر ضبطها معجمة أنَّه ضبطها هنا في النسخة التي بيده معجمة، مع قلة إعجامه في هذا المختصر، وكذلك قد وردت معجمة عند ابن شبة في مطبوعة «أخبار المدينة» (١/ ٢١٩)، وإن كان محققو الإصابة أثبتوا استدراك ابن فتحون، وضبطوا الاسم مهملًا في نفس نص ابن شبة المشار إليه.

ولم أقف علىٰ مصدر من المصادر ضبط الاسم كتابةً، فضبطها كلُّ محقق كما ذهب إليه، وضبطها ابن حجر في هذا الموضع من «المنتقىٰ» قلمًا بفتحتين (كَشَد) وكذا هي في أصل «المغازي»، والله أعلم.

إن إبراهيم عبدك وخليلك دعا لأهل مكة..» الحديث[١].

قالوا: وكان خلاد بن عمرو بن الجموح يقول: لما كان من النهار رجع إلىٰ أهله، فقال له أبوه: ما ظننت إلا أنكم سرتم، فقال: إن رسول الله ﷺ يعرض الناس بالبقيع، فقال: نعم الفأل!

واستعمل علىٰ المشاة قيس بن أبي صَعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول، وأمره حين فصل من بيوت السقيا أن يعُد المسلمين، فوقف لهم ببئر بن أبي عنبة فعدَّهم[٢].

قال: ولحقت قريش بعيرها، وكانت العير ألف بعير، وكانت فيها أموال عظام، فكان يقال: إنَّ فيها لخمسين ألف دينار، منها لآل سعيد بن العاص أكثرها، ولبني مخزوم أربعة آلاف، وللحارث بن عامر بن نوفل ألف مثقال، ومنها لأمية بن خلف، ولآل عبد مناف عشرة آلاف، وكان متجرهم إلىٰ غزة لا يتعدونها.

وكان عتبة بن ربيعة كارهًا للخروج، فقال: كيف نخرج وبنو كنانة يخلفوننا في ذرارينا، (..)[٣] الشيطان (..)[٤] سراقة فقال: أنا لكم جار.

وكان سبب الوحشة بين قريش وكنانة أن ابنًا لحفص بن الأخيف العامري القرشي

---

(١) «مسند أحمد» (١٠/ ٥٣٤٣) رقم (٢٣٠٧١)، ومعناه في حديث أبي هريرة كما في «صحيح مسلم» (٣/ ٦١٤)، رقم (١٣٩٢).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٤٢)، حيث ذكر أنَّه كان علىٰ ساقة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، و«الإصابة» لابن حجر (٩/ ١١٩)، حيث ذكر أنَّ عروة بن الزبير ذكر ذلك أيضًا فيما روىٰ عنه أبو الأسود.

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل، انظر التعليق التالي.

(٤) كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل، والذي في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٦٣): «فتبدَّىٰ لهم إبليس في صورة سراقة»، وكذا هو في أصل «مغازي» الواقدي (١/ ٣٨).

خرج يبغي ضالة، وهو غلام في رأسه ذؤابة وعليه حلة، وكان وضيئًا، فمر بعامر بن يزيد ابن عامر بن ملوح وهو بضَجْنان[1]، فقال: من أنت يا غلام؟ فقال: ابن حفص، فاتبعه رجل من بني بكر، فقتله بدمٍ كان له في قريش، فتكلمت قريش في ذلك، ثم تصالحوا وقالوا: رجل برجل، فبينا مِكْرز بن حفص بمر الظهران، إذ نظر إلىٰ عامر بن يزيد -وهو يومئذٍ سيد بني بكر- فعلاه بسيفه حتىٰ قتله [ق٨٤/ و]، وأخذ سيفه فأتىٰ به إلىٰ أستار الكعبة فعلقه بها، فعرفت قريش أنَّ مكرزًا قتله، وجزعت بنو بكر من قتل سيدها، فكانت معدة لقتل رجلٍ سيدٍ من قريش؛ فلذلك خافهم عتبة.

قالوا: ولما أفلت أبو سفيان ورأىٰ أنْ قد نجا بالعير، أرسل قيس بن امرئ القيس إلىٰ قريش يأمرهم بالرجوع، ويقول: قد نجت عيركم، فلا تجزروا[2] أنفسكم أهل يثرب، فلحقهم بالهدة[3]، فأبت[4] أن ترجع.

وكان مع قريش سارة مولاة عمرو بن هاشم، وعزة مولاة الأسود بن المطلب، وأخرىٰ لأمية بن خلف.

واستشار رسول الله ﷺ أصحابه في القتال، فقام المقداد بن عمرو فقال: والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلىٰ برك الغماد لسرنا[5]، قال: وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليالٍ

---

(١) اسم جبل، وقيل: جبل صغير ناحية تهامة، انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/ ٤٥٣).

(٢) أي: لا تُعرِّضوا أنفسكم للذبح، ومنه قولهم: أجزرتُك شاةً، إذا دَفَعتَ إليه شاةً ليذبحها. انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (١/ ٤٥٦)، و«صحاح الجوهري» (٢/ ٦١٣).

(٣) إشكال في فهم النص، فالذي في «المغازي» أنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام لحق أبا سفيان بالهدة لا قريش، فلعل الوهم من الحافظ رحمه الله.

(٤) أي: قريش.

(٥) انظر: «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ٢٠٩)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣)، «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٦٦)، وكذا عند البخاري في «صحيحه» (٥/ ٧٣) =

من وراء الساحل مما يلي البحر، وهو علىٰ ثمان ليالٍ من مكة إلىٰ اليمن.

قال: وكان أول من عرف بمجيء النبي ﷺ وأصحابه إلىٰ بدر عجير، فنادىٰ: يا آل غالب، هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم. فماج عسكرهم، قال: وأُخذ تلك الليلة يسار غلام عبيدة بن سعيد بن العاص، وأُسلم غلام منبه بن الحجاج، وأبو رافع غلام أمية بن خلف، فأُتي بهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي، فكانوا إذا قالوا: نحن غلمان قريش؛ ضربوهم، وإذا قالوا: نحن لأبي سفيان؛ تركوهم، فسلم النبي ﷺ فقال: «**إن صدقوكم ضربتموهم!**» ثُمَّ ساءلهم عن أخبار قريش وعددهم[1].

قال: ثُمَّ التقوا في سابع عشر شهر رمضان[2]، فأول من خرج مهجع مولىٰ عمر، فقتله عامر بن الحضرمي، وحارثة بن سراقة قتله حِبَّان بن العرقة، وعمير بن الحمام قتله خالد ابن الأعلم.

المغازي رقم (٣٩٥٢)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٤٣٤) من غير طريق ابن إسحاق.

لكن وقع عند غير المذكورين أنَّ القائل هو سعد بن عبادة، فممن أخرج ذلك: مسلم في «صحيحه» (٥/ ٧٠) رقم (١٨٢٧)، معمر في «مغازيه» ص (٣٥)، ومن طريقه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٢٦) رقم (١٠٤٦٤)، وفي «مغازي ابن أبي شيبة» ص (١٧٧) أنه سعد بن معاذ.

وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الأقوال في «فتح الباري» (٩/ ١٩)، وقدم رواية البخاري، وأن المقداد قال جزءًا من الكلام، وباقيه قاله سعد بن معاذ، ووَهَّم من قال: إنَّ سعد بن عبادة قال الكلام؛ لأنَّه لم يشهد الغزوة، وقال: لعل الاستشارة وقعت مرتين، والله أعلم.

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٦٨)، «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ٢١٤).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٨)، «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ١٩٥) عن عروة بن الزبير: إلا أنَّه قال: ست عشرة أو سبعة عشرة ليلة -علىٰ الشك، ومن طريق الزهري رواه معمر في «مغازيه» ص (٣٣)، وانظر: «مغازي ابن أبي شيبة» ص (١٦٦)، فقد ذكر أقوالًا أكثرها أنَّها يوم السابع عشر، وانظر كذلك: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٢٦) وما بعدها.

قال: ولمَّا توافت الناس (..)[1] إبليس في صورة سراقة بن جُعْشُم، فلما رأىٰ الملائكة نكص علىٰ عقبيه، فأمسكه الحارث بن هشام فدفع في صدره وولَّىٰ، القصة مشهورة[2].

قال: فحدثني أبو إسحاق الأسلمي، عن الحسن بن عبيد الله بن حنين، عن عُمارة بن أُكيمة[3]، حدثني شيخٌ عرّاك -والعرّاك الصياد- كان يومئذٍ علىٰ الساحل، قال: سمعت صياحًا: يا ويلاه! يا حزناه! قد ملأ الوادي، فنظرت فإذا سراقة بن جعشم، فاقتحم البحر فرفع يديه مدًّا يقول: يا رب، ما وعدتني. فقلت في نفسي: جُن -والله- سراقة. وذلك حين زاغت الشمس، وهذا وقت انهزامهم يوم بدر [ق٨٤/ ظ].

حدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن جده عتبة بن أبي عبيدة، عن أبي رُهم الغفاري، عن ابن عمٍّ له قال: بينما أنا وابن عمٍ لي علىٰ ماء بدر، فلمَّا رأينا قلة من مع محمدٍ قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلىٰ عسكر محمد وأصحابه. فبينما نحن نمشي إذ غشيتنا سحابة، فرفعنا أبصارنا إليها، فسمعت أصوات الرجال والسلاح، وسمعت رجلًا يقول: أقدم حيزوم! فمات ابن عمي، وأمَّا أنا فتماسكت. ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه[4].

حدثني موسىٰ بن محمد، عن أبيه قال: كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول: والله، ما أسرني أحد من الناس، فيقال: فمن؟ فيقول: لما

---

(١) كلمة لم أستطع قراءتها.

(٢) «مرويات الزهري في المغازي» (١/ ٢٢٧)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٣٦).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٤٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٩٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٦٢)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٩٣) وفيه (عمّار)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٢٢٨). ولم يذكروا أنَّه روىٰ عنه أحد سوىٰ الزهري، وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٧٣): ما روىٰ عنه سوىٰ الزهري. قلتُ: الخبر هاهنا من غير رواية الزهري.

(٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨٥)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٥٣)، و«تفسيره» (٦/ ٢٢).

انهزمت قريش انهزمت معها، فيدركني رجل أبيض طويل علىٰ فرسٍ أبلق، فأوثقني رباطًا، وجاء عبد الرحمن بن عوف فأخذني، فقال لي رسول الله: «**من أسرك؟**» قلت: لا أعرفه، فقال رسول الله: «**أسرك ملك من الملائكة كريم**»، قال السائب: فما زالت تلك الكلمة أحفظها، وتأخر إسلامي حتىٰ كان ما كان(١).

كريمة(٢) بنت معمر بن حبيب الجمحية والدة صفوان بن أمية

حدثني محمد بن قدامة، عن أبيه، عن عائشة بنت قدامة قالت: قال صفوان بن أمية ابن خلف لقدامة بن مظعون: أنت قتلت أبي؟ فقال له قدامة: لو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك، ولكن رأيت فتية من الأنصار فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث، فقال صفوان: أبو قرد! وكان معمر دميمًا، فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له،

---

(١) ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٩٧) عن ابن سعد والعسكري أنَّهما لا يعرفان للسائب رواية عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فتُعدُّ هذه الرواية من مفردات الواقدي، فقد يكون إطلاق ابن سعد كما في «طبقاته» (٦/ ٦٣) والعسكري المراد به: رواية ثابتة صحيحة علىٰ هذا المعنىٰ. لكنَّ نصَّ ابن سعد لا يساعد علىٰ هذا الاحتمال، فقد قال: ولا نعلمه روىٰ عن رسول الله ﷺ شيئًا. وقد ذكر أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٣٨٣) أنَّ الواقدي روىٰ حديثه، وقد وقع في المطبوعة السائب بن أبي خنيس، وشيخ الواقدي في هذه الرواية: موسىٰ بن محمد -هذا- مختلفٌ في تعيينه؛ هل هو التيمي أم الهذلي أم هما واحد؟ ويبدو أنَّهما واحد؛ فالذي يروي عن أبيه هو التيمي، وعلىٰ كلٍّ فالأكثرون علىٰ تضعيف التيمي، والهذلي مجهول، والله أعلم. انظر لترجمته: «تهذيب المزي» (٢٩/ ١٣٩)، «ميزان» الذهبي (٤/ ٢١٨)، و«تهذيب» ابن حجر (١٠/ ٣٦٨- ٣٦٩).

(٢) ذكر غير الواقدي أن اسمها: صفية بنت معمر الجمحية، فممن ذكر ذلك: ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٠٩) و(٨/ ١١)، والزبيري في «نسب قريش» ص (٣٨٨)، وابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢٦٤)، ولعل تفرد الواقدي بذكر اسمها (كريمة) جعل الحافظ ابن حجر يفرد لها عنوانًا علىٰ خلاف ما في أصل الواقدي (١/ ٨٥)، والله أعلم.

ودخل علىٰ أم صفوان، وهي كريمة بنت معمر بن حبيب، فقالت أم صفوان: يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من أهل بدر؟! فقال كلمة لم ألق لها بالًا: لا أعود أبدًا!

قال: بهذا الإسناد قيل لكريمة هذا الحباب بن المنذر الذي قطع رجل علي بن أمية يوم بدر، قالت: دعونا من ذكر من قتل علىٰ الشرك، فقد أهان الله عليًّا بالحباب، وأكرم الله الحباب بقتل علي، قد كان علىٰ الإسلام حين خرج من عندي، ثُمَّ قتل علىٰ غير ذلك.

قال الزبير بن العوام: لما كان يومئذٍ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص علىٰ فرسٍ، عليه لأمة كاملة لا يرىٰ منه إلا عيناه، وهو يقول: أنا أبو ذات الكَرِش، وكانت له ابنة صغيرة يحملها، وكان لها بُطَين وكانت مسقمة... الحديث [ق٨٥/ و].

قتل عليُّ بن أبي طالب ببدر عبدَ الله بن المنذر بن أبي رفاعة، وكان بنو مخزومٍ قد ألبسوه لأمة أبي جهل؛ (..)[1] أبا جهل، ثُمَّ ألبسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة، فقتله حمزة، ثُمَّ لبسها حرملة بن عمرو فقتله عليٌّ، ثُمَّ أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبىٰ أن يلبسها.

حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن الربيع بنت معوذ قالت: دخلت في نسوة من الأنصار علىٰ أسماء بنت مخرّبة[2] أم أبي جهل في زمن عمر، وكان ابنها عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إليَّ

---

(١) كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

(٢) في مطبوعة «المغازي» (١/ ٨٩): مخربة، وكذا في «طبقات ابن سعد» (١٠/ ٢٨٤). وقال محقق أصل «المغازي»: إنَّها وردت في الأصل الخطي: (مخرمة)، والذي في «ثقات ابن حبّان» (٣/ ٢٣) أنَّها: (مخرمة)، وضبطها في «الإصابة» (١٣/ ١٢٦): (مخرَّبة) ضبط كتابة؛ فقال: بمعجمة وموحدة، وترجمتها في «الإصابة» انظر: (١٣/ ١٣٦)، والله أعلم.

لأعطية، فكنا نشتري منها، فقالت: اكتبن لي عليكن حقي، فقلت: نعم، أكتب لها علىٰ الربيع بنت معوذ بن عفراء، فقالت أسماء: وإنك لابنة قاتل سيده! قالت: قلت: لا، ولكن ابنة قاتل عبده، قالت: والله، لا أبيعك شيئًا أبدًا، قالت: قلت: وأنا -والله- لا أشتري منك شيئًا أبدًا، قالت: وما شممتُ عطرًا قط كان أطيب منه![1]

قالوا: وكان قباث بن أشيم الكناني[2] يقول: شهدت مع المشركين بدرًا، وإني لأنظر إلىٰ قلة أصحاب محمد، فلما وقعت الهزيمة صرت مستعجبًا، فبينا رجل قد صاحبني يسير معي إذ لحقنا من خلفنا، فقلت له: أبك نهوض؟ قال: لا، وعقِر[3]، فلقد صبَّحتُ غيقة[4] قبل الشمس، فلقيتُ رجلًا فحملني علىٰ بعيرٍ، فدخلت مكة فلقيتُ الحَيْسُمان بن حابس الخزاعي بالغميم، فعرفت أنَّه قد ينعي قريش، فتنكبت عنه ولو شئت لسبقته، ثُمَّ قدمت مكة وهم يلعنون الحيسمان، ويقولون: ما جاءنا بخير. قال: فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الإسلام، فأتيت النبي ﷺ، فقال: أنت القائل يوم بدر: ما رأيت مثل هذا الأمر فرَّ منه إلَّا النساء، فقلت: أشهد أنَّك رسول الله، وإنَّ هذا الأمر ما خرج مني إلىٰ

---

(١) أورد ابن سعد الخبر في «الطبقات» (١/ ٢٨٤) من طريق الواقدي، وابن حجر في ترجمة أسماء في «الإصابة» (١٣/ ١٣٦).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٢) و(٩/ ٤١٤)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٣٥٧)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٣٠٣)، وهؤلاء ضبطوه بفتحتين (قَبَاث)، ووردت عند البخاري في «تاريخه الكبير» (٧/ ١٩٢)، وابن حبان في «الثقات» (٣/ ٣٤٨)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥/ ٧٢)، كلهم لم يذكروا ضبطًا لها. وذكر ابن حجر في «الإصابة» (٩/ ١٢) أن المشهور فتح أوله، وقيل: بالضم، وبه جزم ابن ماكولا كما في «الإكمال» (٧/ ٩٣).

(٣) أي: لم يستطع الحركة ولا القتال من الدهش والفرق، انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧٥٤)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٣/ ١١٢).

(٤) موضع بساحل البحر، انظر: «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٢).

أحد قط، فعرض عليَّ الإسلام فأسلمت[١] [ق٨٥/ ظ].

قسمة غنيمة بدر

حدثني ابن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعة، عن عبد الله بن مِكْنَف الحارثي الأنصاري[٢] قال: لمَّا جمعت الغنائم، كانت فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب، فقسمت فكانت السهمان علىٰ ثلاثمائة وسبعة عشر، والرجال كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر، والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، وثمانية نفر لم يحضروا، وضرب لهم بسهامهم وأجورهم؛ ثلاث من المهاجرين لا اختلاف فيهم: عثمان يخلف علىٰ رُقيَّة[٣]، وطلحة بن عبيد الله[٤]، وسعيد ابن زيد[٥]، كانا بعثهما يتحسسان العير حتىٰ بلغا الحوراء.

ومن الأنصار: أبو لبابة خلف علىٰ المدينة[٦]، وعاصم بن عدي خلفه علىٰ العالية[٧]،

---

(١) أخرج البيهقي الخبر من طريق الواقدي كما في «الدلائل» (٣/ ١٥٠).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٦٨)، وفيه: (مكتف) خطأ، «كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ٤٩٧)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٣)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٦/ ١٧٦). قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: روىٰ عنه محمد بن إسحاق، ولا أعلم سماعًا له من أنس ولا لمحمد بن إسحاق عنه، وهذا منقطع من جهتين؛ لا يجوز الاحتجاج به، وكان مع ذلك مختاريًّا.

(٣) «مرويات الزهري في المغازي» (٢/ ٢٦١)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤).

(٤) «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤).

(٥) «مرويات الزهري في المغازي» (٢/ ٢٦٢)، «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤).

(٦) انظر: «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ص (١٠٧٣)، «الإصابة» لابن حجر (١٢/ ٥٧١).

(٧) ذكر ابن عبد البر أنَّه شهد بدرًا، وذكر القول الآخر موافقًا لما ذهب إليه الواقدي هنا، انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧٨١)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ص (٢١٣٩).

والحارث بن حاطب كان يؤم بني عمرو بن عوف[١]، وخوات بن جبير كسر بالروحاء[٢]، والحارث بن الصِّمَّة كُسر بالروحاء[٣]، قال: فهؤلاء لا اختلاف فيهم.

قال: وذُكر أنَّ سعد بن عبادة منهم؛ لأنَّه نهش ببعض تلك الأماكن[٤]، قالوا: وضرب لسعد بن مالك الساعدي، فكان تجهَّز إلىٰ بدر فمرض بالمدينة[٥]، وضرب لرجل من الأنصار ولآخر، فهؤلاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم علىٰ الثمانية.

وحضر معه بدرًا ثلاثة أعبد لم يُسهم لهم، غلامٌ لحاطب بن أبي بلتعة، وغلامٌ لعبد الرحمن بن عوف، وغلامٌ لسعد بن معاذ.

---

(١) «مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ص (٧٦٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨٥).

(٢) ذكر ابن عبد البر عن بعض أهل العلم أنَّه شهد بدرًا وذكر القول الآخر كما هنا انظر: «الاستيعاب» (١/ ٤٥٥)، ولم يذكر أبو نعيم غير القول الذي هنا موافقًا للواقدي انظر: «معرفة الصحابة» ص (٩٧٥).

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٦٠)، و«مغازي موسىٰ بن عقبة» ص (١٧٤)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ص (٧٧٠).

(٤) هنا مسألتان:

الأولىٰ: هل شهد سعدٌ بدرًا أم لا؟ ذهب البخاري إلىٰ أنَّه شهدها كما في «التاريخ الكبير» (٤/ ٤٤)، وذكر الطبري أنه كان صاحب راية الأنصار كما في «تاريخه» (٢/ ٤٣١)، وذهب الواقدي وابن سعد كما في «الطبقات» (٣/ ٥٦٧) و(٩/ ٣٩٤) إلىٰ أنَّه لم يشهدها، وزاد ابن سعد أنَّه لم يرَ أحدًا ممن ألف في المغازي ذكره فيمن شهد بدرًا.

المسألة الثانية: هل ضرب له النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بسهمه؟ نقل الواقدي -كما هو هنا- وابن سعد أيضًا في «الطبقات» (٣/ ٥٦٧) و(٩/ ٣٩٤) أنَّ المسألة ليست بمجمع عليها.

(٥) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ص (١٢٥٩)، ولكنه ذكر أنَّ اسم أبيه (سعدٌ) أيضًا، وانظر: «الإصابة» (٤/ ٢٩٣).

قالوا: واستُعمل شُقْرَان غلام النبي ﷺ علىٰ الأسرىٰ[١]، فأحذوه في كلِّ أسير ما لو كان حرًّا ما أصابه أكثر من ذلك[٢] [ق٨٦/ و].

حدثني عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن أبي أُسيد[٣] قال: كان إذا ذكر

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٣٨٨)، وإن كان علىٰ سبيل التضعيف فقد قال: ويقال: إنَّه كان يوم بدر مملوكًا، وكان علىٰ الأسارىٰ.

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٧)، وقد ذكر البغوي في «معجمه» (٣/ ٣١١) وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٧١) أنَّ شقران لم يرد فيمن شهد بدرًا في كتابي ابن إسحاق والزهري، ولكن المنقول هنا وعن ابن سعد وعن أبي معشر كما في نفس الموضع عند ابن عساكر وكذا في «الإصابة» لابن حجر (٥/ ١٣١) أنه شهد بدرًا، وقد تقدم النقل عن أبي حاتم، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧١٠)، وقد ذكر الشامي في «سيرته» نفس الخبر دون أن يعزوه للواقدي انظر: «سبل الهدىٰ والرشاد» (٤/ ٩٤).

(٣) أبو أسيد الساعدي: مالك بن ربيعة بن البَدَن، انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥١٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ٢٩٩)، «ثقات» ابن حبان (٣/ ٣٧٥)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ١٨٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٤٥٠)، «معجم الصحابة» للبغوي (٥/ ١٧)، «معجم الصحابة» لابن قانع (٣/ ٣٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٣٥١)، «جمهرة النسب» لابن حزم ص (٣٦٦)، «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢١٩)، «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٠٦).

وأجمعت المصادر علىٰ أنَّ اسمه مالك بن ربيعة بن البدن، إلَّا ما ورد في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥١٦) فقد أثبت المحقق (اليدىٰ) كما هي رواية عن موسىٰ بن عقبة في أحد الوجهين عنه، كما ذكر الدارقطني في «المؤتلف» (١/ ١٨٤)، لكنها مصحفة عنه كما ذكر ذلك ابن عبد البر، وقال محقق «طبقات ابن سعد» أنه (اليدىٰ) عند ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢١٧)، وليس فيه ذلك! بل نصَّ ابن ماكولا كالتالي: «وأبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة بن **البدن**، واسمه عامر بن عوف» فالظاهر أنَّ الوهم من محقق الطبقات، وكذلك ورد (البدىٰ) عند ابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٥٣)، ابن حزم في «جمهرة النسب» ص (٣٦٦)، وابن قانع في «معجمه» (٣/ ٣٦) ورد: مالك بن زُرارة بن البدا. والأصح أنه (البدن)، وأن ما غيرها مصحف، كما ذكر ابن حبان وابن عبد البر، وأشار له المزيّ في =

الأرقم بن أبي الأرقم قال: ما يومي منه بواحد، أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يردوا ما بأيديهم يوم بدرٍ، فرددتُ سيف ابن عائذ المخزومي، وكان اسم السيف المَرْزُبَان، وكان له قيمة وقدر، وطمعتُ أن يُرد إليَّ، فقام الأرقم إلىٰ رسول الله ﷺ فطلبه منه، وكان لا يمنع شيئًا سُئله، فأعطاه إياه[1].

وخرج بني لي يفعة فاحتمله الغول، فذهب به متوركة ظهرًا، فقيل لأبي أُسيد: وكانت الغيلان يومئذٍ؟ قال: نعم، كانت حينئذٍ ولكنها هلكت بعدُ، فلقي ابني الأرقمَ، فبهش إليه ابني وبكىٰ مستجيرًا به، فقال: من أنت؟ فأخبره، فقال له الغول: دعه فأنا حاضنته، فلهىٰ عنه والصبي يكذبُها، فلم يعرج عليه. قال: وخرج من داري فرس لي فقطع رسنه، فلقيه بالغابة فركبه، حتىٰ إذا دنا من المدينة أفلت منه، فتعذر إليَّ أنَّه أفلت مني، فلم أقدر عليه حتىٰ الساعة.

«تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٣٩). وفي ضبط (أسيد) وجهان، بضم الهمزة وفتحها، كما ذكر البغوي في «المعجم» بصيغة التمريض في فتح الهمزة، وذكره عنه ابن حجر كما في «الإصابة» (٩/ ٤٤٤).

(١) أخرجه أحمد كما في «مسنده» (٧/ ٣٤٧٥) من طريق ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي أسيد، ومرة عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد، وهو في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٩٦). والحديث في مسند الأرقم كما عند الطبراني في «الكبير» (١/ ٣٠٧)، و«الأوسط» له أيضًا (٦/ ١٤٣)، وعند أبي نعيم في «معرفة الصحابة» ص (٣٢٤)، كلهم رووه من طريق أبي مصعب، وقال الطبراني في «الأوسط»: لا يُروىٰ هذا الحديث عن الأرقم إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو مصعب. وليس في المصادر السابقة زيادة: «وكان لا يمنع شيئًا سئله»، والله أعلم.